قد فصلت اوصالهم ، بين الصفاح والجنادل ،

قوله عز وجل وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد رويه ملك الموت وان يكشف للعبد عن مقعده في الجنه او النار فيهاله امورمهوله وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق ذلك النبي صلي الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم بعده سوال القبر منكر ونكير وهو اول ما يلقي الميت اذا لحدوا ما سكرة الموت فهو ما يتقدم ذكره لان للموت سكرات وغمرات ولما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعالج الموت كان يقول للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة الموت لانها تذهل العقل وتغيب الذهن كحال السكران في سكره وذلك ان العبد تظهر له اعماله عند موته من القبيح والحسن وجزا عمله المغتاب تقرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبه يسلك في اذنيه نار جهنم والظالم يتفرق روحه كل مظلوم واكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الي اخر فعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوزها سكره بعد سكره واخرها يقبض روحه قوله تعالي ذلك ما كنت منه تحيد بطول الامال والحرص علي البقا في الدنيا وروي عن عيسي عليه السلام انه مر علي قبر سام بن نوح فقال له بنو اسرايل يا روح الله ادع الله تعالي ان يحيي لنا صاحب هذا القبر حتي نساله ونسمع منه حديث الموت فصلي عيسي عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالي ان يحيي سام بن نوح فاحياه الله تعالي فقام سام بن نوح ينفض التراب علي وجهه وراسه وقد شابت راسه ولحيته فقال له هذا الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت الندا فظننت انه القيمة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة والي الان ما ذهبت عني سكرات الموت ولا مرارته اخواني ما هذه الغفله والي البلا المصير وما هذا التواني والعمر قصير والي متي هذا التمادي في البطاله والتقصير وما هذا الكسل وقد انذركم النذير خلقك الله علي باب الحبيب سوا التدبير فالي متي تبهرج والناقد بصير ،، ولبعضهم شعر ،،

هي المنيات والغرور ، ثم الي ربنا نصير ،
والناس في غفله نيام ، اضغاث احلامهم غرور ،
والعمر يمضي وليس تدري ، مثل سنين بنا تدور ،
بالنفس رهن فهو حزن ، لا تحسبه في سرور ،

تذكري الموت واستعدي ، له فقد جا لنا النذير ،

اخواني تداركوا الغنيمه فالامر شديد وبادروا ببقيه اعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فعليكم رقيب وعتيد وتاهبوا للموت فكانكم به وقد اخذ الاحرار والعبيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اخواني اين احبابكم الذين سلفوا اين اقاربكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلفوا اندموا علي التفريط فيا ليتهم عرفوا اهول مقام تشيب فيه الولدان وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واعجبا كيف دعيت الي الله فتوانيت وكلما دعتك المواعظ الي الله ابيت وتماديت وكم نهاك عن غيك فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت ستعاين عند الحسرات والسكرات ما لا تشربه وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا هذا كم ازعج الموت نفوسا من ديارها وكم اباد البلا من اجساد منعمه لم يدارها وكم نقل الي المقابر ارواحا وكم اذل في التراب خدودا بعد بياضها واحمرارها فابك يا هذا علي نفسك قبل ان تبكي فلا تفيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، ويحك يا هذا فالدنيا اضغاث احلام واعلم انها دار لنا لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك ستراه علي التمام اذا انكشف الغطا وتحقق الوعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك اما علمت انك ترحل كل يوم مرحله اما علمت انه يحصي عليك من اعمالك خردله وكم خانه في الحساب ما امله ولم يبلغ في المقاصد ما يريد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، يا مضيعا عمره في الخسارة يا مطفيا بهواه نور الايمان متي تفيق من خمار الهوي ايها السكران اما ان لك الرجوع الي الله تعالي كانك قد اخذت بالامان منه التقليد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرضا عن المولي الي متي هذا الاعراض ذهب شبابك وولي في طلب الاعراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وتولك كل ساعة في انتقاض فتزود لسفرك فالسفر والله بعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يحضر مجالس الذكر وقلبه في الاسباب يا من مضي اكثر عمره وما تاب يا من كسته المعاصي ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوي في وجهه كل باب ابك علي نفسك وعدد فربما ينفع التعديد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما علمت ان الموت لك بالمرصاد اما صاد غيرك ولك سيصطاد ابا ابغك ما فعل بساير القصاد ما حررتك غفلتك عنه

Copyright © King Saud University